

75 - باب القناعة والعفاف ..- رياض الصالحين- فضيلة الشيخ أ د

سامي الصقير- 3 - 22 رجب 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - 00:00:00 في باب القناعة والعفاف وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون. بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى في - 00:00:20

في باب سياق الآيات في باب القناعة والعفاف وقال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين - 00:00:32

قوله عز وجل وما خلقت الجن والانس ما خلقت اي ما اوجدت الجن والانس هم ذرية ادم عليه الصلوة والسلام والجن ذرية ابليس وقد خلق الله عز وجل الجن من نار. وخلق الانس من طين. كما قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من - 00:00:49 سلالة من طين. ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وقال عز وجل والجان خلقناه من قبل ومن نار السموم الا ليعبدون. هذا بيان العلة والحكمة من خلق الخلق. وان الله عز وجل خلقهم لعبادته - 00:01:16

وهذه العلة علة شرعية. وليس علة قدرية كونية. لانها لو كانت علة قدرية كونية لا لزم من ذلك ان جميع الخلق من الانس والجن لزم منه ان يعبد الله عز وجل ولكنها علة شرعية قد تتخلى - 00:01:36

ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون. اي ان الله عز وجل لم يخلق الخلق لاجل ان يرزقوه ولاجل ان يطعموا بل هو سبحانه وتعالى يطعم ولا يطعم - 00:01:56

كما قال الله عز وجل قل افغير الله اتخذ ولیا؟ فاطر السماوات والارض وهو يطعم ولا يطعم فهو سبحانه وتعالى غني عن خلقه بل جميع الخلق فقراء اليه. كما قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله. والله هو الغني الحميد. ما - 00:02:12 منهم من رزق اي من عطاء ولا اريد ان يطعمون. فيبين سبحانه وتعالى ان الغاية من خلق الخلق هي عبادتهم وتوحيده لم يخلقهم سبحانه وتعالى ليتكلر بهم من قلة ولا ليتعزز بهم من ذلة ولا ليستغنى بهم - 00:02:34

من فقر بل خلقهم لهذا الامر العظيم. وهذا الخطب الجسيم وبين لهم الصراط المستقيم. فمن اتبع الله عز وجل فلا يضل ولا يشقى. ومن اعرض عنه فان له معيشة ضنك. ونحشره يوم القيمة اعمى - 00:02:54

وقوله الا ليعبدون العبادة تطلق على معنيين. المعنى الاول التبعد الذي هو فعل العابد ومعناها التذلل لله عز وجل حبا وتعظيمها وبالحب يكون الطلب وبالتعظيم يكون الهرب. اي ان الانسان لمحبته لله يطيع اوامره ويقبل عليه - 00:03:14 وبالتعظيم اي لتعظيمه لله ولخوفه من عقابه يرتد عن المخالفه والمحبة والتعظيم هما ركن العبادة. فلا يمكن للعبادة ان تتم الا بهذين الامررين المحبة والتعظيم ولهذا قال ابن القيم رحمة الله في النوبية وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده هما قطبان. وعليه - 00:03:41

ما فلقو العبادة دائرة ما دار حتى قامت القطبان. ومداره بالامر امر رسوله لا بالهوى والنفس والشيطان فقيام دين الله بالاخلاص والاحسان انه ما له اصلاح والمعنى الثاني من معاني العبادة المتبعد به - 00:04:11

وقد فسرها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله بانها اسم جامع لكل ما يحبه الله عز وجل ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة كالصلوة والصيام والطهارة والحج وغيرها. فالصلوة عبادة - 00:04:32

اي انه متبعده لله تعالى بها وفعل الانسان لهذه العبادة من قيام وقعود وركوع وسجود هذا هو التبعيد. ثم قال عز وجل ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. ان الله هو الرزاق. الرزاق صيغة مبالغة. تدل على كثرة رزقه - 00:04:51

وعطائه وعلى كثرة من يرزقهم سبحانه وتعالى. فلكثرة رزقه وسعة عطاءه. ولكن من يرزقهم يعطيهم جاء هذا الاسم وهو الرزاق. ذو القوة اي شديد القوة سبحانه وتعالى. فهو قوي في قوته. فهو شديد في عقابه. وشديد حيث تقتضي الحكمة ان يكون شديدا. ففي هاتين الآيتين - 00:05:14

دليل على مسائل او فوائد منها بيان الحكمة من خلق الله عز وجل الخلق وانه خلقهم لعبادته بتوحيده وهذا يدلنا على عظم شأن التوحيد وامر التوحيد وان الانسان يجب عليه ان يعتني بجانب العقيدة - 00:05:44

التوحيد لانه الاصل الذي خلق الله عز وجل الخلق من اجله. وارسل الرسل من اجله رسلا مبشرين ومنذرين. لان لا للناس على الله حجة بعد الرسل. وقال عز وجل ولقد بعثنا في كل امة رسولا. ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. وقال - 00:06:06

قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا الله الا انا فاعبدون. وفيه ايضا دليل على غنى الله عز وجل عن خلقه وان جميع الخلق مفتقرون اليه سبحانه وتعالى - 00:06:26

وفيها ايضا اثبات الارادة لله عز وجل في قولهما اريد وارادة الله عز وجل نوعان اراده بمعنى المشيئة والمحبة وتكون فيما يحبه الله ولا يلزم منها وقوع المراد والثاني اراده كونية يلزم منها وقوع المراد وقد تكون فيما يحبه الله وفيما لا يحبه. وفي هاتين الآيتين ايضا 00:06:42 -

اسم الرزاق لله عز وجل في قوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - 00:07:11